مسارات الصحة النفسية للمراهقين: دراسة أوروبية تكشف تأثير الأدوية النفسية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 12, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مسارات الصحة النفسية للمراهقين: دراسة أوروبية تكشف تأثير الأدوية النفسية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118804

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل مراهقًا يقف على أعتاب مرحلة جديدة من حياته، ينتقل من الرعاية الصحية النفسية للأطفال والمراهقين إلى خدمات الصحة النفسية للبالغين. هذه المرحلة الانتقالية، على الرغم من كونها خطوة ضرورية نحو الاستقلالية، غالبًا ما تكون محفوفة بالتحديات. هل يمكن أن يؤثر نوع العلاج الدوائي الذي يتلقاه المراهق خلال هذه الفترة على مساره الصحي النفسي المستقبلي؟ هذا السؤال هو محور دراسة حديثة أجراها باحثون أوروبيون، تلقي الضوء على العلاقة المعقدة بين الأدوية النفسية والصحة العقلية للمراهقين.

منهجية البحث

قام الباحثون في مشروع MILESTONE الأوروبي بتحليل بيانات 690 مراهقًا (متوسط العمر 17.7 عامًا) خلال فترة سنتين، وذلك أثناء انتقالهم من خدمات الصحة النفسية للأطفال والمراهقين إلى خدمات البالغين. تم تقسيم المشاركين إلى ثلاث مجموعات بناءً على أنماط تناول الأدوية: مجموعة تلقت علاجًا دوائيًا مستمرًا (المجموعة الأولى)، ومجموعة تلقت علاجًا متقطعًا (المجموعة الثانية)، ومجموعة لم تتلق أي علاج دوائي على الإطلاق (المجموعة الثالثة).

تم تقييم المشاركين أربع مرات على مدار السنتين باستخدام أدوات قياس موثوقة لتقييم الأعراض النفسية والوظائف الحياتية اليومية. من بين هذه الأدوات، مقياس HoNOSCA (مقياس نتائج الصحة للأمة للأطفال والمراهقين) وبطارية ASEBA (نظام تقييم السلوك للأطفال والمراهقين). استخدم الباحثون نماذج القياس المتكرر لتحليل التغيرات في التقييمات السريرية، وتحليل التباين الثنائي المختلط لتقييم التفاعل بين الوقت والمجموعات المختلفة.

النتائج

أظهرت النتائج اختلافات ملحوظة بين المجموعات الثلاث. المجموعة الثالثة، التي لم تتلق أي علاج دوائي، سجلت متوسط تقييمات أقل في مقياس HoNOSCA مقارنة بالمجموعتين الأولى والثانية (قيمة الاحتمالية < 0.001)، مما يشير إلى صحة عقلية أفضل. بمعنى آخر، المراهقون الذين لم يتناولوا أدوية نفسية خلال فترة الانتقال أظهروا تحسنًا أكبر في حالتهم النفسية بشكل عام.

وبحلول التقييم الأخير (T4)، تبين أن العوامل المرتبطة بانخفاض خطر الإصابة بأمراض نفسية خطيرة تشمل تحسن خطر محاولات الانتحار (قيمة الاحتمالية = 0.038)، وتعزيز المهارات الوظيفية اليومية (قيمة الاحتمالية = 0.008)، وتحسين جودة الحياة (قيمة الاحتمالية = 0.001)، وكون المشارك ذكرًا (قيمة الاحتمالية = 0.020).

كشفت نتائج بطارية ASEBA أن المجموعة الأولى (العلاج المستمر) أظهرت المزيد من الأعراض الداخلية (مثل القلق والاكتئاب)، بينما أظهرت المجموعة الثانية (العلاج المتقطع) المزيد من الأعراض الخارجية (مثل العدوانية والسلوك المتهور) مقارنة بالمجموعة الثالثة. وهذا يشير إلى أن نوع العلاج الدوائي قد يرتبط بأنماط مختلفة من الأعراض النفسية.

دلالات البحث

تشير هذه الدراسة إلى أن العلاج الدوائي المستمر خلال فترة الانتقال من خدمات الصحة النفسية للأطفال والمراهقين إلى خدمات البالغين قد يكون مرتبطًا بزيادة حدة الأعراض النفسية مقارنة بالعلاج المتقطع أو عدم تلقي أي علاج دوائي. هذا لا يعني بالضرورة أن الأدوية غير فعالة، بل قد يعكس شدة الأعراض الأولية التي تتطلب علاجًا دوائيًا مستمرًا، أو قد يشير إلى مفارقة تتعلق بالأدوية، حيث تستمر الأعراض أو تزداد حدة بسبب مقاومة العلاج أو الآثار الجانبية.

ARABPSYCHOLOGY.COM

يؤكد الباحثون على أهمية اتباع نهج علاجي فردي ومخصص للمراهقين الذين ينتقلون إلى خدمات الصحة النفسية للبالغين. يجب أن يعتمد قرار الاستمرار في العلاج الدوائي أو تعديله أو إيقافه على تقييم دقيق لحالة المريض، مع مراعاة العوامل الفردية والاجتماعية والبيئية. كما أن هذه النتائج تسلط الضوء على الحاجة إلى مزيد من البحث لفهم الآليات التي تربط بين العلاج الدوائي والصحة العقلية للمراهقين خلال هذه المرحلة الحرجة من حياتهم. إن فهم هذه الآليات يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات علاجية أكثر فعالية لتحسين نتائج الصحة العقلية للمراهقين.

تم تسجيل الدراسة تحت اسم "MILESTONE study" في سجل ISRCTN (ISRCTN83240263) بتاريخ 23 يوليو 2015، وفي ClinicalTrials.gov (NCT03013595) بتاريخ 6 يناير 2017.

Reference

Magno, M. (2026). *Mental health trajectories of adolescents treated with psychotropic medications: insights from the european milestone study*. Molecular Psychiatry.

DOI: 10.1038/s41380-025-03307-3

ARABPSYCHOLOGY.COM